جماليات المؤثرات الصوتيـــــة الرقمية في الدراما التلفزيونية

م . محمد ثائر البياتي .....جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

تاريخ استلام البحث:2018/7/29 تاريخ قبول النشر: 2018/9/25 تاريخ النشر :2018/12/16

ملخص البحث :

أصبح للمؤثرات الصوتية في المنجزات الدرامية التلفزيونية أهمية كبيرة ليس فقط على صعيد الوظيفة و التنفيذ و لكن بمستوى اكبر و أوسع على صعيد القيم الفنية و الجمالية و التي أصبحت تنتج و توظف في أهم المنجزات الفنية الدرامية (العالمية) بإستخدام أحدث و أبرز التقانات و المعدات و على وفق قيم تعبيرية و درامية التي تعبر عنها هذه المؤثرات الرقمية الصوتية الحديثة ، لذا أختار الباحث موضوعة جمالية المؤثرات الصوتية الرقمية في الدراما التلفزيونية و ذلك للتعرف على النواحي الجمالية التي تقدمها المؤثرات الصوتية الرقمية من خلال توظيفها و مصاحبتها للصورة ، فلذلك قام الباحث بتقسيم هذا البحث إلى الإطار المنهجي حيث أستعرض في مضمونه :- مشكلة البحث ، أهمية البحث و من ثم عرض الباحث للإطار النظري الذي أحتوى على مبحثين كان الأول فيها عن نشأة و تطور المؤثرات الصوتية الرقمية في الأعمال الدرامية التلفزيونية و من ثم اتبعه بالمبحث الثاني المعنون جمالية المؤثرات الصوتية الرقمية في العمل الدرامي التلفزيوني ، و قام الباحث بعدها بإجراءات بحثه التي قدم من خلالها اداة البحث و من ثم تحليل عينة البحث التي توصل فيها إلى نتائج بحثه و التي من خلالها قدم الباحث إستنتاجاته البحثية.

الكلمات المفتاحية:(مؤثرات صوتية، دراما تلفزيونية)

المقدمة :

أن للمؤثرات الصوتية في الأعمال التلفزيونية دور هام و ذلك بسبب عملها المتصل مع المؤثرات الصورية التي ترافق الصورة ، و ذلك من خلال دعمها و إسنادها للمؤثر الصوري لتحقيق أكبر قدر من المصداقية و الواقعية في الطرح و التي تؤدي بالتالي و حسب كفاءتها و جودتها إلى أنجاح العمل الفني أو إفشاله، و الآن و بعد سيادة التقنيات الرقمية في الإنتاج التلفزيوني و دورها المؤثر الكبير في تطوير مستويات التعبير الدرامي، أصبحت للمؤثرات الصوتية كفاءة أعلى و مستوى جديد من التعبير الجمالي المتقدم في التوظيف حيث يخدم هذا المستوى الكفاءة الفنية السمعية و الصوتية في العمل و التي يكون دورها من الأهمية في تحقيق قيم جمالية جديدة تعبر عن حالة الإبداع الفني و الذي يتنامى بالأساس من مدى فاعلية هذه المؤثرات و كفاءتها الفنية المتحققة من دخول هذه التقنية العالية الجودة، حيث لوحظ أن

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

مدى إزدياد حجم توظيف و تفعيل دور المؤثرات الصوتية في السينماتوغراف و على الأخص (الإتجاه الإنطباعي بكل أجناسه) و ذلك عن طريق تحويلها ليس فقط من عنصر صوتي مكمل أو ساند للمؤثرات الصورية أو الصورة فقط بل تحولت إلى عنصر ذو خصوصية ظاهرة للغاية من خلال تجسيدها للصوت الغير حقيقي و تحويله إلى واقع صوتي مسموع ، و أطلع الباحث على العديد من النماذج الفنية و التي بنيت معظم مشاهدها بصورة رئيسية على المؤثرات الخاصة بصورة عامة ليس فقط على الصعيد التقني و لكن بالأساس على تجسيد الرؤى الجمالية و الإبداعية التي تحقق النجاح للعمل الفني، و البعض من هذه المشاهد بنيت في بعضها على المؤثرات الصوتية الرقمية المصنعة بصورة خاصة ، إذ تحولت المؤثرات الصوتية بالتالي إلى عناصر بنائية فنية لها أهميتها و دورها الجمالي و التقني كالدور التأثيري الذي يمتلكه أي عنصر فني بنائي صوري أو صوتي، و لذلك فأن الباحث يصوغ مشكلة بحثه بالسؤال الآتي :- **كيف تتحقق جمالية المؤثرات الصوتية الرقمية في الأعمال الدرامية التلفزيونية ؟**

و أن أهمية هذا البحث تأتي من خلال كونه يستعرض القدرات الجمالية للمؤثرات الصوتية الرقمية على وجه الخصوص و ذلك لأعتبارها الآن من اهم وسائل إنجاح العمل الفني الدرامي التلفزيوني، و لكونه يهم العاملين في مجال الأختصاص الصوتي بكل فروعه التقنية و الفنية الإبداعية، إذ يهدف البحث إلى التعرف على مستويات عمل المؤثرات الصوتية الرقمية في الأعمال الدرامية التلفزيونية من خلال تحديد مواطن الجمالية الخاصة بها .

تحديد المصطلحات :

و للتعرف على مفهوم أدق و أشمل لمعنى مصطلح الجمالية فأن الباحث يستشهد بعدد من التعاريف التي وضعها عدد من منظري و فلاسفة علم الجمال لمفهوم الجمال و الجمالية :-

1- الجمالية Aestheticism :-

و أصلها بالأساس من كلمة الجمال و هي لغويا " صفة تلحظ في الأشياء و تبعث في الناس سرورا و رضا " (إبراهيم ، ص 136) و علم الجمال هو باب من أبواب الفلسفة يبحث في الجمال و مقاييسه و نظرياته و للجمال إصطلاحيا عدة تعاريف تباينت بين فلاسفة علم الجمال الذين نظروا له و حاولوا وضع القواعد و النظريات له، فأن باومجارتن Baumgartner يعرف علم الجمال و الذي أطلق عليه لفظ أستطيقا Aesthetic بأنه " العلم الذي يدرس الظاهرات الجمالية و لفظ الأستطيقا هو مأخوذ من كلمة يونانية و تعني الإدراك الحسي " (راوية ، ص 122)، و يعرف إيمانويل كانت Emmanuel Kant الجمال بأنه " هو ما يجلب اللذة بوجه كلي ، و بغير تصور" (راوية ، ص 137) ، أما فريدريك هيجل Friedrich Hegel في محاضراته (علم الجمال) التي صدرت في العام 1835 فقد عرف الجمال في الفن على أنه التجلي المحسوس للفكرة، و في تعريف أخر للجمالية كمصطلح تعني " صفة الجمال التي تبرز الحالة الإبداعية و الفنية الخاصة بالشكل و المضمون للمادة الفنية بكل أنواعها " (كمال ،ص 23)، و الباحث يتفق مع هذه التعاريف و يضع تعريفا إجرائيا لمصطلح الجمالية و هو :- جمالية الشيء التي تبرز من

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

خلال الأدراك الحسي للشكل الفني و مضمونه و تولد بذلك حالة من اللذة و الإستمتاع الجمالي للمتلقي.

2-المؤثرات الصوتية :

و هو مصطلح ورد ذكره في العديد من الكتب و الدراسات و التي حددت له معاني مختلفة فهي " المواد الصوتية السمعية المصنعة بطرق خاصة تستخدم و فق غرض يخدم الصورة و يدعمها " (Willkie, P 86)، و هذا التعريف يختص بماهية المؤثرات الصوتية، أما بالنسبة لمصطلح المؤثرات الصوتية الرقمية فهي " الأصوات المصنعة وفق التقنية الرقمية المولدة من خلال نماذج معدلة حاسوبيا تنتج لأغراض التأثير و المصاحبة للمؤثرات الصورية التي تكون بدورها معنى واقعيا في العمل الفني " (Codman,P 47)، و يتفق الباحث مع هذه التعريفات ، و يضع تعريفا إجرائيا لمصطلح المؤثرات الصوتية الرقمية و هي :- المواد الصوتية المنتجة و فق التقنيات الحاسوبية المتقدمة و التي تنتج لأغراض تتعلق بأسناد و دعم الصورة سواء إن كانت مؤثرا صوريا مصنعا أو صورة حقيقية .

الإطار النظري

المبحث الأول

نشأة و تطور المؤثرات الصوتية الرقمية في الأعمال الدرامية التلفزيونية:

كانت البداية الحقيقية لنشأة و تطور المؤثرات الصوتية الرقمية مرتبطة بصورة أساسية بالتطور التكنولوجي الحاصل في عمليات المعالجة الحاسوبية، التي تطورت من التقنية الألكترونية التناظرية إلى التقنية الرقمية حيث كان التحول من النظم الحاسوبية التناظرية إلى النظم الرقمية يشكل علامة فارقة و مهمة في تاريخ التطور التقني في العالم و الذي أنعكس بدوره على تطور الفنون السينمائية عموما و التلفزيونية خصوصا إذ بدأ التطور التقني الرقمي يدخل مجال الإنتاج الفني الدرامي التلفازي في آواخر الثمانينات و الذي ساهم في ذلك " دخول الكومبيوتر ذو المعالجة الفائقة السرعة قياسا إلى مجالات الإنتاج التلفزيوني و السينمائي " (Encarta,P 10) لذا فان الباحث يضع وفق تسلسل تاريخي واضح مراحل تطور التقنية الرقمية عبر الزمن من خلال دخولها مجال الأنتاج الدرامي التلفزيوني :-

أولا :- بدأ الكومبيوتر بأستخدام المعالج الرقمي للإشارات الصوتية الصورية في أواخر العام 1978 و لم يتحول إلى واقع تطبيقي إلا في العام 1989 بعد مروره بتطويرات عدة شملت سرعة المعالجة و قدرة الخزن ووضوح العرض الصوري و الصوتي .

ثانيا :- في هذه الفترة تحديدا ظهرت الحاجة في مجال الإنتاج التلفزيوني بشكله العام البرامجي و الدرامي إلى "الاستعمال لمنظور الصوت سيكون استعمالا إبداعيا يضفي على المشاهد بعدا عاطفيا و يغمره بشعور إنساني يفيض بالوجدانية و يعمل على التصعيد الدرامي" (عصام ، ص 236).

ثالثا :- دخلت التقنية الرقمية مجال العمل التلفزيوني في نهايات الثمانينات و بدايات التسعينات عبر دخول تقنيات رقمية متعددة في مجال الإنتاج التلفزيوني برامجيا و دراميا و على النحو الآتي : -

"1- دخول تقنية التسجيل و الخزن الرقمي للمادة الصورية - الصوتية المطورة حاسوبيا و التي عرفت بـ DVT.

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

2 - دخول تقنية التسجيل الصوتي الرقمي في مجال التسجيلات الصوتية عالية السعة من خلال ما عرف بـ DAT.

3 - دخول تقنية الرقمنة الصورية في أجهزة المزج الصوري .

4- دخول تقنية البث الرقمي في محطات التلفزيون و الذي عرف ب DVB Digital Video Broadcasting و التي قامت مساهمتها في تحسين و تطوير جودة الأداء و الكفاءة في الأنتاج التلفزيوني الصوري الصوتي في أنحاء العالم" (Gorham,P 487).

رابعا:- دخلت المؤثرات الصوتية الرقمية المصنعة و المولدة رقميا مجال الإنتاج التلفزيوني لأول مرة في في السينما " في العام 1982 في فيلم والت ديزني المعروف TRON " (Cinemania,P18) من خلال إدخال مؤثرات صوتية رقمية في مشاهد الفيلم و التي كان أبرزها :-

1- أصوات مؤثرات لأطلاق بنادق و مدافع لايزر .

2- أصوات مؤثرات لمركبات سريعة .

3- أصوات لحوارات بعض الشخصيات و التي تم التلاعب بها عبر إدخال مؤثرات صوتية رقمية عليها غيرت الشكل الصوتي المسموع لها و اكسبته تأثيرا أكبر.

و من ثم تلاها عدد آخر من الأفلام التي وظفت المؤثرات الصوتية الرقمية و التي كان أبرزها :-

1- الأعماق The Abyss 1989 .

2- الفاني 2 يوم الحساب T2 Judgment Day 1991 .

3- الحديقة الجوراسية Jurassic Park 1993 .

حيث وظفت التقنية الرقمية لأنتاج مؤثرات صوتية عالية الكفاءة و الجودة عدا بالطبع أن الأمثلة المذكورة مسبقا هي لأفلام قد وظفت التقنية الرقمية على الجانبين الصوري و الصوتي .

و سرعان ما أنتقل هذا التوظيف للتقنية الرقمية في مجال الخلق و الأبداع الصوتي - الصوري لإنتاج مؤثرات صوتية إلى مجال الإنتاج الدرامي التلفزيوني فكانت في البداية إعادة إنتاج مسلسل الخيال العلمي (Star Trek the Next Generation) في العام 1991 حيث شهد هذا المسلسل توظيف هائل للمؤثرات الصوتية الرقمية من خلال مصاحبتها للصورة و تحقيقها لعدد من الوظائف المهمة في الجانب الفني، و التي يقول عنها الناقد السينمائي الأميركي ستيفن بوكو " أنها حققت العديد من الوظائف و أهم ما يذكر منها :-

1- خلقت جوا عاما مبدعا لسير الأحداث و مواكبتها .

2- حقق التمثل غير الواقعي و قربته لنا من خلال تمثيلها للصورة .

3- أوهمتنا و أقنعتنا بواقع غير موجود في وقتنا الحاضر.

- قامت بوظيفة مهمة و هي إثارة الأنفعالات و توليد الشد للمتلقي " (Encarta 2005,P 17) .

حيث دخلت المؤثرات الصوتية الرقمية بقوة إلى مجال الإنتاج الدرامي التلفزيوني و لكن بعد أن حددت بأنواع درامية محددة كان أبرزها :-

1- مسلسلات الخيال العلمي مثل :- ستار تريك و لاست ريكول .

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

2- مسلسلات الحركة و العنف مثل :- بابلون فايف.

إذ حققت المؤثرات الصوتية الرقمية إنجازات مهمة على الصعيدين التقني التكنولوجي و الفني الإبداعي لأنها تمكنت من إنتاج أشكال صوتية غير مسبوقة مستحدثة بالكامل و إنجاز قيم فنية إبداعية في العمل الفني عبر المسموع و لكن بأداة تقنية كان لها الباع الأكبر في هذا الأنجاز و ذلك لأنه ان لم تدخل التقنية الحديثة لخلق هذه القيمة الجمالية فأنها لن تكون فنا متطورا ناميا بل ستبقى مستخدمة للتقنيات السابقة مستهلكة بذلك كل ما تقدمه من خيارات و قيم جمالية فنية على صعيد الأداء و الشكل الصوتي و مصاحبة الصورة و تحقيق أغراض الإيهام بالواقع.

خامسا :- تطور التقنية الرقمية في العام 1998 لتتمكن واحدة من أكبر شركات الإنتاج و التطوير التقني الصوتي في العالم هي (Dolby Sounds) من تطوير تقنية صوتية عالية الجودة عرفت بتقنية الصوت الرقمي المنغم و الذي يرمز له إصطلاحا ب (Digital Tuned Sound) و الذي يعتمد على عملية التخليق الكامل للمؤثر و المادة الصوتية وفق أنظمة حاسوبية متخصصة تقنيا في هذا المجال من خلال " بناء أنماط صوتية موزونة موسيقيا و مبنية رقميا من خلال نظام الترميز الرقمي الثنائي 0,1 " (Alkin,P 63) حيث تكون هنا كفاءة المنجز الصوتي السمعي عالية للغاية من حيث الجودة و الكفاءة و مستوى الوضوح، فهذه التقنية عن التقنية المطبقة في الأفلام السابقة الذكر هي أن هذه التقنية للمؤثرات الصوتية هي مخلقة رقميا من نماذج جديدة غير محدثة ،أما المؤثرات الصوتية السابقة هي أنها نماذج صوتية مسجلة سابقا و منقولة إلى أنظمة حاسوبية حيث تمت معالجتها رقميا لإصلاحها و تعديلها، إذ أدت هذه الوثبة التطورية الجديدة إلى إدخال تقنيات جديدة للإنتاج و التوليد الصوتي للمؤثرات الصوتية الرقمية و التي كان لها تأثيرها الفاعل على العمل الدرامي التلفزيوني بمقاصد فنية و متوخاة للجمال .

إذ تم توظيف تقنيات جيدة أهمها :- "

1- تقنية الصوت المحيطي Surround Sound Sys .

2- تقنية الصوت الثلاثي الأبعاد مونتاجيا 3D Sound .

3- تقنية الأصوات التركيبية Composed Sound Tech " (O'Hanlon, P 47) .

حيث كان لدخول هذه المؤثرات الأثر الكبير و الفاعل في نقل المؤثرات الصوتية إلى مستوى جديد و متقدم على صعيد الأنتاج و التنفيذ الفني مما ساهم في زيادة القوة الفاعلة للتجسيد و التأثير لهذه المؤثرات على الجانب الفني و الدرامي الإبداعي في المنجز الدرامي .

لقد وجد الباحث باتن هناك مميزات شكلية و ادائية تمتلكها المؤثرات الصوتية الرقمية بعدد من المميزات و الخصائص التي تجعلها متقدمة في مستوى الأداء الفني و جماليات الشكل الصوتي المسموع على سابقتها من أية تقنية تذكر، و من أهم هذه الخصائص :- "

1- جودة و نقاء المادة الصوتية .

2- الوضوح العالي في مستوى العمق و التجسيد للعرض الصوتي .

3- إمكانيات الإنتاج و التنفيذ السريع عبر التسهيلات البرمجية الحاسوبية " (Barbara, P 221).

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

حيث قامت المؤثرات الصوتية الرقمية و عبر ما تقدمه و من خلال هذه الخصائص بعملية زيادة مستوى الأبداع و التخليق في العملية الفنية و الذي من شانه زيادة مستوى الإحساس الجمالي الذي يساعد في أكساب العمل الفني الجمال و قوة التعبير للمنجز الدرامي التلفزيوني و لكن توظيف المؤثرات الصوتية الرقمية قد تطور من الناحية الوظيفية المرافقة و المصاحبة للصورة في الحركة و السكون حيث بدأت في العام 2002 تقنية جديدة و فريدة من نوعها هي (تقنية توافق الأبعاد الصوتية Dimensional Sound Configuration) و التي تم من خلالها إحداث توافق صوتي صوري وفق الأبعاد و المسافات الموجودة في الصورة و التي تحاكي الواقع في أقصى درجاته من خلال القدرة الصوتية العالية التي تمتلكها على التجسيد و التقليد و محاكاة الأشياء الموجودة في الواقع عبر التسهيلات التقنية التي يمكنها تقليد و عرض هذا الواقع عبر توافقه مع الصورة والتي صنع المؤثر الصوتي لها و من أجلها و عن طريق إجراء عملية تحجيم المؤثر الصوتي من خلال قياس مدى الأثر السمعي الواقعي في حالة حدوث حالة حقيقة واقعية و مثال ذلك مسلسل الخيال العلمي (بوابة النجوم : اتلانتس Star Gate : Atlantis) نشاهد مقاتلات فضائية و هي تشبتك في قتال ما بينها، حيث تم توظيف المؤثر الصوتي الرقمي وفق التقنية البعدية السابقة الذكر بأن صوت إطلاق النار هو بمستويات ذات شدة صوتية مختلفة غير متساوية حيث أن المؤثر الصوتي لهذا المشهد قد صمم لأن يسمع الصوت من أماكن مختلفة، أي أنه صمم لكي لكي يصدر الصوت و يبدوا مسموعا كان يكون صوت أطلاق النار من المقاتلة في مكان وقوفها، فإذا ظهرت بلقطة قريبة فأن لوجه الطيارمع القمرة التي يجلس فيها وهو يطلق النار فأن مستوى الشدة الصوتية يكون مرتفعا ،أما إذا ظهرت الصورة بحجم لقطة عامة لعموم المنظر و المقاتلة فأننا نسمع الصوت بشدة أقل تأثيرا و بأنخفاض ملحوظ، و يعزى ذلك لأن التمثيل الصوتي مصمم للأغراض الآتية :-

1- إعطاء صيغة من الواقعية الشكلية للجانب الصوتي المصاحب للصورة التلفزيونية .

2- محاولة تمثيل جانب سمعي مجسم يوحي بالواقع و الأتجاهات الصوتية فإذا أقتربنا أشتد الصوت و إذا أبتعدنا قلت الشدة الصوتية .

3- تخليق أشكال صوتية متميزة في جماليتها التفاعلية مع مسار الحدث الذي يقدم قيمة تعبيرية درامية ذات شكل صوتي مستحدث كليا.

و من شأن هذه التقنية أن تزيد من حجم الأحساس بالواقع و ذلك للإيحاء بأقصى درجات المحاكاة للواقع الصوتي المسموع و الذي لم يكن من السابق تنفيذه إلا بطرق معقدة و بالغة الصعوبة و ذات تكاليف عالية و جهد كبير و بفترة زمنية طويلة .

إذ تساهم في ذلك التقنيات الصوتية الرقمية العامة السابقة الذكر و التي تعمل لتوليد مؤثر صوتي ذو قدرة عالية على التجسيد و التأثير من خلال الخطوات الآتية :-

1- بإستخدام تقنية الصوت المحيطي (Surround Sound Sys) يتم بناء نموذج سمعي يمثل الجو العام للحدث و مكون من عدد العناصر الصوتية و على سبيل المثال :-

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

2- و بعدها يتم البدء بتصميم المؤثر الصوتي الرقمي بإستخدام تقنية الصوت الثلاثي الأبعاد مونتاجيا حيث يتم في هذه المرحلة تصميم المؤثر الصوتي الرقمي أعتمادا على ما سوف يمثله من صورة أو فعل متجسد على الشاشة و الذي قد يبدا من إغلاق لباب منزل وصولا إلى إقلاع سفينة فضائية عملاقة إلى الفضاء الخارجي حيث يتم تصميم المؤثر الصوتي أعتمادا على :-

أ- نماذج و عينات صوتية مصنعة مسبقا و محفوظة .

ب- تصميم و توليد و بناء نماذج صوتية رقمية خاصة من خلال الأعتماد على البرامج الحاسوبية لتوليد هذه الأصوات و التي يتم بموجبها تجميع نماذج و عينات صوتية قصيرة و البدء بإجراء عملية مونتاج صوتي لها و يتضمن عمليات المزج و القطع و بناء أنماط الظهور و التلاشي التدريجية بناءا على ما هو موجود من صورة و و إجراء التوافق بين الصورة و بين المؤثر الصوتي الرقمي وفق الرؤى الإخراجية الموضوعة مسبقا.

3- و أخيرا يتم إستخدام تقنية الأصوات التركيبية (Composed Sound Tech) و التي يتم بموجبها جمع المؤثر الصوتي المولد وفق الخطوات السابقة مع مكونات الحقل السمعي في المنجز السمعي البصري (Sound Track) مع باقي المكونات الصوتية (الموسيقى و الحوار) في مجرى صوتي واحد و تساهم هذه التقنية في تحقيق التناغم و التوافق في عمية التركيب الصوتي عبر وجود عدد من المسارات الصوتية المتعددة سواءا في أستخدام البرامج الحاسوبية أو اجهزة التطابق الصوتي في الأستديو ،حيث يتم عمل الخطوات الفرعية الآتية لتحقيق التوافق في مكونات الحقل الصوتي :-

أ- جمع مسارات الصوت كاملة و فق تسلسل الطول الصوتي للمقطوعة الصوتية .

ب- يتم إحداث تعديل في مقدار الشدة الصوتية Loudness من خلال تعديل مستويات الشدة الصوتية و بالتالي حدوث تعديل مرافق في الحجم الصوتي Volume وفق الرؤية الفنية للمنجز المرئي و وفق ما يرتأيه صانع العمل في مستوى الحجم الصوتي لكل مسار صوتي.

ج- و يتم بعدها تعديل مداخل البداية و النهاية في مسارات الصوت المسموع وفق الصعود أو الأرتفاع الصوتي Attack و التي سوف تتحدد بناءا على ما سيرافق هذا المسار الصوتي من صورة ووفق تحديد التطابق الزمني بين الصوت و الصورة Time Base ووفق الزمن المستغرق للعرض الكلي Time Elapsed .

د- و في النهاية يتكون لدينا ناتج صوتي مكون من موسيقى و مؤثرات و حوار يكون متألف الأصوات Harmony سمعيا، و ذو تجانس النغمي Homophony حاصل بين مختلف الأصوات التي تكون منها الحقل الصوتي في المنجز السمعبصري، و هو أصلا ذو تعددية صوتية Polyphony و التي جمعت من خلال تقنية تركيب الأصوات.

فيكون الفضل هنا هو إلى التقنية التي تساهم في عملية الخلق الفني و الإبداعي للدراما التلفزيونية عبر أدواتها التقنية المتطورة و التي لولاها لما تطورت الفنون التلفزيونية و ذلك لأن التقنية هي " أداة الفن التي به تنمو و تتطور لتقدم لنا أشكالا و هيئات جديدة تحقق من خلالها التعبير و الجمال في بنية العمل الفني" (حسن ، ص 23) و التقنية التي خلقت لصناعة المنجز الفني التلفزيوني بجميع اشكاله السينمائي منها و التي انتقلت بدورها إلى الإنتاج التلفزيوني فقد قامت بعملية وثوب إلى الأمام ليس فقط

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

على الصعيد التقني التكنولوجي المرتبط بالأجهزة أو البرامجيات و لكن على صعيد الإبداع الفني و عملية الخلق الفني المبدعة التي تساهم بدورها في زيادة القيم الجمالية للدراما التلفزيونية و التي من شأنها أن تجسد الفكرة المطروحة و تعززها على صعيد الجانب الصوتي من خلال ماتقدمه الصورة من إسناد و دعم العملية الفنية الإبداعية عبر تطورها التقني، و قد وجد الباحث بأن أعتماد العمل التلفزيوني الدرامي على المؤثرات الصوتية الرقمية قد تحقق بنسبة كبيرة للغاية في أعمال الخيال العلمي و الأعمال التي تمتاز بطابع اللاواقعية من حيث الفكرة و القصة فهي تقوم بتحقيق حالات التوظيف للمؤثرات الصوتية المولدة رقميا من خلال حدوث هذا التوظيف في أعمال الخيال العلمي و الأعمال التي تحتوي على طابع لا واقعي (فانتازي) و التي تجسد قصصا لا تمت للواقع بصلة، إن مقدار التوظيف الحاصل للمؤثرات الصوتية الرقمية هو أعلى بكثير من غيرها من الأعمال التلفزيونية التي تتعامل مع محاكاة لواقع درامي متخيل أو مفترض و تجسيد الدراما التي تعتمد على أفكار و قصص لا تحتوي على أية خيال، حيث أن مقدار التوظيف في هذه الأعمال الدرامية (الخيالية) هو عال للغاية و ذلك كون أن هذه الأعمال تتعامل مع حالات و قصص و مواقف درامية يكون الجزء الغالب منها غير مرتبط بالواقع الحقيقي أو لا يحاكيه أصلا، و لكن لا يمكن القول بأن هذه المؤثرات الرقمية هي مشابهة لسابقتها (التناظرية) إذ إن " الثورة الرقمية التقنية ستوحي للفنانين ثورة خلاقة للخيال و الإبداع تحرره من ما سبق من الأساليب القديمة" (فارس ، ص 141).

المبحث الثاني

جمالية المؤثرات الصوتية الرقمية في العمل الدرامي التلفزيوني:

أن للمؤثرات الصوتية الرقمية بإعتبارها عنصرا مكونا للحقل السمعي في العمل الدرامي وله قيمة فنية و وظيفية تتجسد بوظائفها السابقة الذكر و بالقيمة الفنية الصوتية على صعيد الشكل لصوتي المولد حاسوبيا و الذي لا ينفصل في قيمته الجمالية و الفنية عن أي مكون من مكونات الحقل الصوتي، أي أن لها قيمة فنية و جمالية خلقتها حالة الإبداع الفني الخلاق التي تؤدي بطبيعة الحالة إلى حالة من الإستمتاع الجمالي الناتج عن " تفاعل بين المادة الفنية و المتلقي ضمن حالة من التدفق الشعوري " (شاكر، ص 77) الناتج بموجب هذا التفاعل بين المادة الفنية و التي تكون متمثلة هنا بالمؤثرات الصوتية الرقمية في العمل الدرامي، حيث يوجد جانبين مهمين في تحقق الجمالية في المؤثر الصوتي الرقمي في المنجز التلفزيوني :-

الأول :-

هو جانب جمالية الشكل الصوتي في بنية المؤثر الصوتي الرقمي و التي تتجلى أساسا من ما تقدمه المؤثرات الصوتية الرقمية على صعيد التكوين الصوتي و مستويات البناء الصوتي المتداخلة في تكوين المؤثرات الصوتية الرقمية و التي هي متميزة عن نظيراتها و سابقاته من مؤثرات صوتية إنتاجت بأي الوسائل السابقة مهما كانت ، و المنشأ الذي ساهم في توليد و إنتاج هذه المادة السمعية الغير طبيعية و التي تتميز بكونها بعيدة عن التكوين الشكلي الصوتي الواقعي و التي خلقها الإنسان بصورة قصدية تقنية و تتمتع بجماليتها الخاصة التي تأتي من التقنية بشكل تام، فكما يقول هيجل عن جماليات الفن

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

" إن جمال الفن هو الجمال المتولد و هو أرقى من جمال الطبيعة " (E .Edwards, P 117) حيث ان الجمالية في الفن المتولد هي النتاج الناشيء عن مجمل العمليات التقنية و الفنية التي يتم بموجبها توليد و تخليق هذه المادة الفنية و التي تكون هنا ممثلة بالمؤثرات الصوتية الرقمية و التي لها قيمة جمالية كامنة هي جماليتها الشكلية الصوتية التي أوجدتها التقنية و ساهمت في أرتقاؤها فنيا و صوتيا محققة بذلك قيمة جمالية تتمتع بها المؤثرات الصوتية الرقمية .

أوجد لها نوعا من القيمة الفنية و الجمالية الخاصة و الذي من خلاله تمكنت المؤثرات الصوتية الرقمية (بصفتها منجزا فنيا) من أن تحقق واحدا من اهم أهدافها الجمالية و الذي يتماشى مع وظيفتها الفنية و هو (إثارة الأنفعالات و توليد الشد للمتلقي) و هو من أهم أهداف الفن على حد رأي هيجل و الذي يقول إن هدف الفن قائم في إثارة و بث الحيوية في الإنفعالات و العواطف لدى الإنسان و بموجب ذلك فأن المؤثر الصوتي الرقمي على صعيد التقنية و الشكل السمعي يتحول من مجرد كونه مكونا سمعيا يصاحب أحداث الصورة و افعالها إلى ما هو أكثر من ذلك من خلال تحقيقه لأغراض ووظائف ترتبط بالفن إرتباطا وثيقا محققة بذلك الوظائف الأساسية لها و تحقق أيضا القيمة الجمالية الفنية التي تتمتع بها عبر الشكل الصوتي و الأداء السمعي و الذي يتحقق بصورة رئيسية عند مصاحبتها للصورة في المنجز الفني التلفزيوني، حيث يمكن أن تتحقق جمالية المؤثر الصوتي الرقمي عبر بروز الشكل الصوتي و السمعي له عند مصاحبته للصورة و ذلك من خلال تفعيل الصورة له و إبرازه بالشكل الأمثل الذي يحقق وظائفه الدرامية و الفنية في المنجز الفني عبر تجسيده للفعل و رد الفعل بتوظيف اشكال صوتية مبتكرة لم تسمع من قبل في الصورة المعروضة و بالتالي تحقيق التطابق الصوتي الصوري إضافة للتاثير الدرامي و الذي يقوم بدوره بتحقيق حالة التأثير و جذب الإنتباه دراميا و فنيا ليحقق بموجب ذلك الوظائف و خالقا بموجبها حالة من التفاعل بين المنجز الفني و المتلقي و الذي يكون هو هدف العملية الفنية بموجب عملية التلقي للمنجز الدرامي التلفزيوني.

الثاني :-

و هو الإدراك الحسي Perception و الذي عرف بأنه "عملية الفهم و الأستيعاب التي يولدها إستقبال المواد الفنية بشكل عام عبر عمل الحواس العليا كالسمع و البصر" (ماهر، ص 64)، و الذي يقصد به أيضا عملية الأحساس بالجمال من خلال الأحساس بالأشياء الموصوفة بالجمال حيث تكون هناك عملية بين مادة محسوسة و بين إنسان متحسس لها حيث يتكون بموجب هذه العملية الحسية ناتجا شعوريا متولدا عن هذه العملية الحسية مكونا بذلك حالة لدى الأنسان المتحسس لها و الذي يكون بموجب هذه العملية حالة من الإنفعالات التي تحصل نتيجة للتلقي (سواء كان سمعيا او بصريا) و الذي يتطور بدوره ليكون حالة من الشعور و العواطف التي تؤثر في نفس المتلقي و التي تولد لديه إستجابة شعورية تترجم إلى حالة من الإحساس الدائم بمشاعر خاصة كانت المادة الفنية هي المحرك الأساسي له .

أكد ديكارت Descartes على أهمية عملية الإدراك الحسي في جماليات الفنون بصورة من خلال دورها في تحقيق الإستمتاع الجمالي و بالتالي توليد اللذة الجمالية لدى الأنسان إذ أن أهمية الأحساس في عملية الفن هي عالية للغاية و ذلك يرد إلى أهمية عضو الحس الأنساني الذي يستقبل المؤثرات الصوتية

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

أو الصورية لأن هذه الحواس هي التي تشعر بجمال الفن و التي يتأكد على وجود ضرب من التوازن بينها لتحقيق اللذة الجمالية، حيث تتحقق اللذة الجمالية لدى الأنسان (المتلقي) من خلال عمل الحواس معا لتحقيق التوازن في إدراك المحسوس، فتحقق الجمالية في المادة الفنية و التي تكون هنا متمثلة بالمؤثرات الصوتية الرقمية على إعتبارها مادة فنية لها قيمتها الفنية و الجمالية حيث تعمل المؤثرات من خلال شكلها الصوتي و وظائفها الفنية و الدرامية في المنجز الدرامي التلفزيوني على تحقيق حالة الإستمتاع و اللذة الجمالية لدى المتلقي عبر إثارة الإنفعالات في نفس المتلقي و التي بدورها تثير حالة شعورية عاطفية تكون معبرة عن ما يختلج في نفس المتلقي و الأثر المتروك في نفسه و الذي يتولد بموجبه كناتج أساسي حالة من الإستمتاع الجمالي بما ورده من مواد فنية عملت على أن تكون مؤثر فني في نفسه ، حيث تجري عملية الإدراك الحسي وفق عملية توازن بين الأعضاء الحسية و التي تكون هنا في هذه الحالة هي أعضاء السمع و البصر و التي تعمل بصورة توافقية في تلقي و إستقبال المنجز الفني السمعبصري و التي أكد هيجل على أن الفن هو مقصور على حاستين فقط هما السمع و البصر و التي لهما أرتباط بالعقل، أن التأكيد على أهمية هذه الحواس لهو مرتبط و بقيمة عالية للغاية بالإدراك الحسي و الذي هو في مضمونه عملية التأمل للمواد الفنية التي يتلقاها المتلقي (المؤثرات الصوتية الرقمية) حيث ترتبط هذه الحواس بصورة مباشرة بالعقل الأنساني و الذي بدوره يفهم و يفسر هذه المواد المتلقاة و التي بدورها تولد حالة الإنفعالات و توليد المشاعر و العواطف لدى المتلقي من خلال عملية الأدراك الحسي و التي أشار هيجل لها على أنها هي الحواس التي ترتبط بالفن " المظهر الحسي للفن لا يشير إلا لحاستين هما حاسة السمع و حاسة البصر " (مجاهد ، ص 205) حيث صور هيجل تولد الجمال و تحقق الأحساس الجمالي في العملية الفنية من خلال وضعه لمراحل توضح الكيفية التي يعمل بها الإدراك الحسي من خلال وضعه مراحل لسير هذه العملية حددها بالآتي (مرحلة الإدراك الحسي و مرحلة الفهم) حيث ترتبط هذه العملية بمراحلها بالحس الإنساني المتمثل بإدراكه و تلقيه الحسي للمادة الفنية و بالعقل الأنساني الذي يفهم و يفسر هذه المواد الفنية و يترجمها إلى حالة شعورية حسية لدى المتلقي تتمثل في خلق العواطف و الأفكار لديه، حيث يتمكن المتلقي من من التمتع تجربة جمالية ولدتها عملية التلقي للمادة الفنية (المؤثرات الصوتية الرقمية) و أنتجت بموجب هذه التجربة عبر عمل الحس الإنساني و العقل لتوليد حالة الإستمتاع الجمالي، أشار إليها ديكارت بـ أشـتراك العقل و الحس معا لتحقيق اللذة الجمالية، لقد وجد الباحث بأن مسالة توليد اللذة الجمالية التي تنتج عن عملية الإدراك الحسي لدى المتلقي يكون محركها الأساسي هو المادة الفنية التي يتلقاها المتلقي بموجب عملية الإستقبال و الإدراك و التي تتمثل هنا بالمؤثر الصوتي الرقمي و الذي تمكن من خلال الشكل الصوتي الخاص به و الذي يعتمد على درجته الصوتية و النغمية و توظيفه في الدراما التلفزيونية من خلال مصاحبته للصورة و خلق جو عام للحدث و تجسيده للفعل و رد الفعل صوتيا (حسب موضع الإستخدام و التوظيف دراميا و فنيا) و من خلال أداء وظائفه السابقة الذكر من يقوم بإحداث حالة من التأثير على المتلقي (بموجب عملية الإدراك الحسي) عبر التلقي للمؤثر الصوتي الرقمي و توليد حالة إنفعالية في نفس المتلقي تولد بدورها حالة شعورية هي الأخرى تختلج في نفس المتلقي لتجسد موقفا

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

عاطفيا أو حالة من الأندماج مع المادة الفنية أو المنجز الدرامي السمعبصري عبر فهمه للمادة الفنية و التي تولد لديه حالة الإستمتاع الجمالي التي يعيشها طوال فترة الإدراك الحسي و الفهم الحاصل لدى المتلقي و الذي يكون متميزا بحالة من الإندماج و الترابط الذي يخلق الإنسجام بين عضو الحس و بين العقل الإنساني لإحداث اللذة الجمالية الذي يولد لدى الإنسان حالة من الخبرة الجمالية الناتجة عن عملية الإستمتاع الجمالي و التي ولدتها المؤثرات الصوتية الرقمية كمادة فنية لها وظائفها الفنية و الدرامية في العمل الدرامي التلفزيوني محققة بذلك الجمالية شأنها شأن أي عنصر أو مادة فنية لها قيمتها الجمالية و الفنية في العمل الدرامي التلفزيوني على الجانبين الصوري و الصوتي .

إذ أن الأحساس بالجماليات يتجلى لدى المتلقي من حيث الإحساس الجمالي و الإستمتاع بالتجارب الجمالية والذي ينشأ لدى المتلقي من حيث التمتع بما يتلقاه للمؤثر الصوتي الرقمي و من خلال مستوى الأداء الصوتي الذي يقدمه من خلال توظيفه في السينماتوغراف و الذي ولدته العملية الفنية الإبداعية الخلاقة التي خلقها صانع العمل و الذي يكون هنا في هذه الحالة هو صانع المؤثرات الصوتية الرقمية في العمل الدرامي التلفزيوني، في حين أن وظيفة المؤثر الصوتي هي القيام بعملية إضفاء المصداقية (من خلال محاولة محاكاة الجانب الصوتي الخاص بالمؤثرات الصوتية المصاحبة للصورة للإحداث الواقعية على سبيل المثال) و خلق الجو العام للإحداث، و حتى تفسير الفعل المعروض في الصورة و هي تبعا لهذه الوظائف تقوم بعملية التفسير المباشر بالعمل على مصاحبة الصورة و هذا التفسير ما هو إلا نتاج من توافق و أرتباط بين المعروض من الصورة و المسموع من الصوت و الذي يكون في هذه الحالة متمثلا بالمؤثر الصوتي الرقمي، فمن خلال الوظيفة التي تقوم بها المؤثرات الصوتية الرقمية بصفتها التطورية و بما تقدمه من مستوى و جودة و كفاءة عالية للغاية من خلال المستوى التقني و الذي يساهم بدوره في زيادة مستوى تنفيذ هذه الوظائف محققا بذلك الأهداف المتوخاة من هذا التوظيف للمؤثرات الصوتية الرقمية في العمل الدرامي التلفزيوني.

أن جمالية المؤثرات الصوتية الرقمية تكمن في الأحساس الجمالي الإمتاعي الذي تولده هذه المؤثرات الصوتية الرقمية في نفس المتلقي المستمع لها عبر سياق التدفق السمعي البصري للعمل التلفزيوني الدرامي، فعبر عملية الإستماع لهذه المادة الصوتية تحديدا فأنها تحقق نوعا من الإستمتاع الجمالي عبر التجسيد و العرض الصوتي السمعي عن ما تعرضه الصورة و تجسده صوتيا للمتلقي و الذي يكون مشاهدا و مستمعا في الوقت نفسه عبر عملية التلقي لكن في حالة المؤثرات الصوتية فهو يكون مستمعا بموجب المادة التي يتلقاها المتلقي، فالمؤثرات الصوتية عبر الإستماع تقوم بشحن المتلقي بحالات شعورية عميقة تتباين أو تتنوع من وقت لأخر خلال فعل التلقي، و التي يتلقاها بدوره من خلال الإدراك الحسي و الذي يقوم به المتلقي لهذه المادة الصوتية فهي عبر ما تقدمه من مشاعر و احاسيس مجسدة بهذا التدفق الصوتي المصاحب للصورة فهي ليست فقط تساهم في الإقناع عبر محاولة تمثيلها للواقع عبر جانب مادي صوتي مسموع و لكنها تساهم أيضا في خلق الإحساس بالجمال للصوت المسموع عبر واقعيته أي أن هناك عملية تفاعل فكري و شعوري تنبع من نفس المتلقي و إحساسه بالمسموع و التي تشكل بدورها تجاذبا بين المسموع من (المادة الصوتية - المؤثرات الصوتية الرقمي) و السامع (المتلقي)

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

يكون بدوره ناتجا حسيا متمثلا في مقدار العواطف و المشاعر المولدة بسبب القيمة الفنية و الجمالية المقدمة من هذه المادة الصوتية المسموعة .

و من هذا فأن الباحث يجد أن أمكانية ما تقدمه المؤثرات الصوتية الرقمية في مجال الإنتاج التلفزيوني الدرامي و وفق موضع إشتغالها المتآلف مع الصورة :-

1- التعبير عن أفعال و ردود أفعال صوتية مجسدة مع ما تعرضه الصورة التلفزيونية من فعل و حدث و بصورة متميزة عبر تطور الشكل الصوتي السمعي بموجب التقنية الرقمية .

2- القدرة للتأثير على المتلقي عبر الإستماع إلى المؤثر الصوتي الرقمي و من ما توحي إليه هذه المؤثرات الصوتية .

3- توليد حالة شعورية في إثارة العواطف و المشاعر و الأحاسيس في نفس المتلقي نتيجة لفعل الإستماع لهذه المؤثرات الصوتية و بموجب عملية الإدراك الحسي .

و تتمتع المؤثرات الصوتية الرقمية بالقدرة على توليد ذلك الأحساس بالجمال النابع من قدرتها على التجسيد و التأثير و إثارة العواطف و المشاعر في نفس المتلقي عبر فعل الإستماع و الذي يولد حسا جماليا هو " موقف جمالي نابع من ذات العملية الفنية بإعتبارها عملا فنيا في ذاتها باعثة للذة " (غيورغي ، ص 48) من خلال كونها إستمتاع حسي بهذه التجربة الجمالية الشعورية المتولدة في نفس المتلقي عبر التفاعل مع ما يتلقاه من مضامين فنية و إبداعية سمعية تجسدها هذه المؤثرات الصوتية الرقمية في توافقها مع العرض الصوري، فحس الإستمتاع ناشيء بالإساس من عملية التلقي التي أشتملت على السامع و المسموع و من خلال تركيز السامع المتلقي على ما هو مسموع و هو هنا بالتحديد المؤثرات الصوتية الرقمية و التي نشأ الإحساس الجمالي بها هنا من عملية الإنتباه الجمالي" الذي هو قبل كل شيء إنتباه مركز على الموضوع "(جيروم ، ص 72) يتم بمقتضاه حدوث التفاعل الذي يولد الإحساس بالجمال بتولد العواطف و المشاعر و الأحاسيس لدى المتلقي عبر ما ترده من قيم فنية و جمالية كامنة حملتها هذه المؤثرات الصوتية الرقمية في طياتها عبر عملية التلقي، و كفاءة التوظيف العالية التي حققتها التقنية الرقمية الصوتية ساهمت من جانبها في تحقيق القيم الجمالية و التعبيرية في العمل الدرامي و ذلك من خلال تأدية المؤثرات الصوتية الرقمية لوظائفها السابقة الذكر و تحقق الجمال هنا في مجال التوظيف التقني يأتي عبر ترابط ضمني في العمل الدرامي هو الترابط بين المعروض من الصورة و المسموع من صوت المؤثر الصوتي الرقمي و الذي بدوره يرتبط ضمنيا و فكريا بالمتلقي السامع عبر ما يتولد لديه من الأفكار و ما ينتج عنها من أحاسيس و مشاعر .

لذا فان الحس الجمالي و الإستمتاع الجمالي المتولد من المؤثر الصوتي الرقمي هي حالة فنية إبداعية جمالية لأن المؤثر الصوتي الرقمي له شكلية صوتية و هي الطريق الذي يسير فيه التعبير الجمالي فالمؤثرات الصوتية الرقمية من خلال إستخدامها و توظيفها مع العرض الصوري و الوظائف التي تؤديها فأنها تمكنت من ان تحقق قيمة جمالية من خلال إمكاناتها على التجسيد و التأثير و قدراتها التعبيرية التي تثير المشاعر و الأحاسيس و تحرك العواطف لدى المتلقي من خلال الشكل الفني الخاص بها و الذي يتم تجسيده في الترابط و التفاعل بين المتلقي السامع و المؤثر الصوتي الرقمي المسموع و الذي ينتج

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

أساسا عن التوافقية بين المسموع و المرئي و هذه التوافقية هي ناتجة عن التقابل و التداخل الذي يمثل هذه التوافقية بين المعروض من الصورة التلفزيونية التي تكون حدثا يقع أو فعل ينشأ و بين الساند له من مؤثر صوتي رقمي يقوم بوظائفه على الصعيد الوظيفي التقني أو صعيد القيمة الفنية الدرامية و التي ينشأ عنها تجربة و إستمتاعا جماليا يتولد من تفاعل المتلقي و المؤثر الصوتي الرقمي و التي تثار بموجبه المشاعر و العواطف و الأحاسيس بموجب هذه التجربة الجمالية والتي تتجلى قيمتها جماليا بصورة حسية وفق ما تقدمه من قيمة تعبيرية تثير لدى المتلقي عواطفا و مشاعر و احاسيس بموجب عملية التلقي مكونة بذلك تجربة جمالية إمتاعية في العمل الفني تولد الإحساس بالجمال .

مؤشرات الإطار النظري :-

1- ساهمت التقنية الرقمية الحاسوبية في تحقيق الجمالية للمؤثر الصوتي الرقمي و ذلك عبر تخليقها للشكل الصوتي المتقدم للمؤثر الصوتي الرقمي و الذي يساهم في زيادة مستوى الإداء الوظيفي و الفني للمنجز الفني التلفزيوني.

2- تتحقق جمالية المؤثرات الصوتية الرقمية في السينماتوغراف من خلال شكل المؤثر الصوتي الرقمي ذو التكوين الصوتي و مستويات البناء الصوتي و التي هي متميزة عن نظيراتها و سابقاته من مؤثرات صوتية و التي تعطيها خصوصية فنية في السينماتوغراف.

3- الإدراك الحسي الذي يحدث لدى المتلقي عبر عملية الإستقبال للمادة الفنية (المؤثرات الصوتية الرقمية) من خلال فعل التلقي.

إجراءات البحث

أداة البحث :-

لغرض تحقيق الموضوعية العلمية لهذا البحث فقد أرتأى الباحث وضع أداة و أستخدامها لتحليل العينة، و لذا فأن الباحث سيعتمد على ما توصل إليه من مؤشرات في الإطار النظري لأستخدامها كأدوات لتحليل العينة المختارة.

عينة البحث :-

تم إختيار عينة البحث و هي مسلسل الخيال العلمي القصير (نجمة المعارك جالكتيكا :- الدم و الفولاذ - Battle Star :- Blood & Chrome Galactic) ، الذي أنتج في العام 2017 من على قناة Sci Fi Channel التابعة لمجموعة Warner Bros ، و قد إختار الباحث قصديا هذه العينة للأسباب الأتية :-

1- حداثة الطرح الفكري الغير مسبوق في موضوعة هذه السلسلة .

2- إحتواء كل حلقة من حلقات المسلسل على توظيف ضخم للغاية للمؤثرات الصوتية الرقمية .

3- تلائم هذه العينة و متطلبات البحث .

ملخص القصة :-

بنيت قصة المسلسل الأصلية في العام 1978 على فكرة الكاتب و المفكر الأميركي جلين أي لارسن التي كانت تنص على لا تخلق أبدا شيئا لا يمكنك السيطرة عليه و بنيت فكرة المسلسل الأصلي المنتج في العام 1978 بتصور مجرة في أعماق الفضاء الخارجي تعيش فيها حياة بشرية شديدة الشبه بحياتنا و

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ذلك بتنوع و إختلاط بشري عرقي يتعايش في نظام كوكبي مكون من إثني عشر كوكبا (12 مستعمرة بشرية) تحمل كلها أسماء الإبراج السماوية الأثنى عشر، إذ يصل هؤلاء البشر إلى مرحلة كبيرة من التطور التقني فيخترعون رجلا آليا ذكيا يطلقون عليه إسم سايلون Cylon و لكن هذا الآلي يستيقظ فجأة و يقرر انه يرفض عبودية بني البشر فيبدأ بالتصرف من ذاته و يقرر أن يقتل البشر و تبدا حرب ضروس بين هؤلاء الآليين الذي أستوطنوا الفضاء و بين سكان المستعمرات فتنتهي هذه الحرب بعقد إتفاق بين البشر و السايلون على ان لا يعتدي أحد على الآخر فيختفي السايلون في أعماق الفضاء، و بعد 40 عاما تبدأ الحرب من جديد بين السايلون و البشر فيتفوق فيها السايلون بإبادة الأغلبية من الجنس البشري بضربات نووية ساحقة على المستعمرات فيهرب ما تبقى من البشر إلى الفضاء و يشكلون حكومة و قافلة من السفن تقودها حاملة مقاتلات فضائية تعرف بأسم نجمة المعارك جالكتيكا التي فرت من عملية الإبادة و يبدأون رحلة إلى أعماق الفضاء هربا من السايلون أولا و البحث عن كوكب يمكن العيش عليه و لا يعلم به السايلون ثانيا .

تحليل العينة :

في الحلقة الثانية و عنوانها المياه - Water (رقم المشهد / 17 زمن المشهد / 1:45دق) حيث يقومان الطياران الرئيسيان في أسطول السفينة جالكتيكا بإعتراض طريق سفينة مدنية هي الحاملة الأولمبية و التي تشكل تهديدا لقافلة السفن الهاربة بعد معرفتهم بأنها تسير في مسار تصادمي نحو القافلة فيقرر القائد و الرئيسة تدميرها بمن فيها من مدنيين، حيث يقوم الطيار أبولو بإطلاق النار لأول مرة على السفينة و من ثم تقوم مساعدته ستار باك بدورها بإطلاق النار على السفينة ليتم تدميرها بالكامل، حيث نلاحظ في المشهد (كما في الشكل رقم 1) بأن توظيف مكونات الحقل الصوتي مع الصورة في العرض التلفزيوني الدرامي قد تمتع بقدرة عالية من التأثير الدرامي و الشعوري حيث تم التحكم بهذه العملية من خلال السيطرة على العناصر الصوتية السمعية التي تتحكم في الشكل الصوتي لجميع مكونات الحقل الصوتي في هذا المشهد عبر توظيف الدرجة الصوتية Pitch بطريقة تتحكم في توازن المكونات الصوتية في المشهد بدرجة طبقية صوتية غير متباينة مع اي مكون صوتي (موسيقى - حوار - مؤثرات صوتية) أما طابع الصوت Timbre فتم إخضاعه إلى طبيعة ما هو معروض من صورة فعلى سبيل المثال عندما يتكلم أحد الطيارين عبر اللاسلكي فان الصوت قد أخضع بجرسه الصوتي السمعي إلى طبيعة الآلة لإعطاؤه مصداقية في العرض الصوري - الصوتي و لكن التقنية الرقمية قد زادت من هذه المصداقية عبر تصميمها للجرس الصوتي بصورة مماثلة لطبيعة الصوت عبر اللاسلكي في الفضاء الخارجي حيث ماثل الصوت المسموع في المشهد ما هو مسموع في أية إتصالات تدور في الفضاء، و من ثم توظيف الديمومة الصوتية Duration وفق زمنية العرض الصوري في المشهد و تحديدا مع مشاهد المؤثرت الصورية الخاصة فعلى سبيل المثال فأن توظيف الديمومة الصوتية مع المؤثر الصوتي و الصوري الضخم لإنفجار سفينة الحاملة الأولمبية قد جاوز الفترة الزمنية للعرض الصوري للسفينة و تتشتت إلى أجزاء محترقة و ذلك بقصد إحداث تأثير درامي على المتلقي من خلال إستمرار الصوت حتى نهاية الخفوت التدريجي للصوت Fade Out حيث يتلخص التأثير الدرامي على المتلقي بمحاولة خلق

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

الشعور بهول المأساة التي حلت بتفجير سفينة تحمل أكثر من ثلاثة الآلاف مدني على متنها و هذا بدوره قد تم إظهاره من خلال ديمومة الموسيقى ذات الطابع الشرقي المتميز بإدواته الإيقاعية و نايه الشرقي و من خلال ديمومة المؤثر الصوتي حتى نهاية المشهد و جاوزته بإجزاء قليلة من الثانية إلى المشهد اللاحق حيث أظهرت الديمومة الصوتية و من خلال العرض الصوري المصاحب الطيارين و هم مصدمون منا ما قاموا به من واجب عسكري دعت إليه الحاجة و الذي بدوره أصبح عبئا يثقل كاهلم و الذي تمكن الصوت من أن يعبر عنه من خلال الموسيقى ذات الطابع الإيقاعي المتنامي و الصاعد إلى درجة معينة و من خلال المؤثرات الصوتية المصاحبة للعرض الصوري، و بعدها تم توظيف الشدة الصوتية Loudness بشكل درامي فاعل من خلال إعطاء الشدة الصوتية دورا مهيمنا في المشهد يبدأ بصورة تصاعدية من خلال بدء إطلاق النار من مقاتلات الفايبر و بصورة تصاعدية صوتية Attack حتى تنفجر الحاملة الأولمبية و يطغى صوت الإنفجار على جميع المكونات الصوتية و من ضمنها الموسيقى محققا بذلك الهيمنة الصوتية على الحقل السمعي للمشهد بالدرجة الأولى و بالدرجة الثانية تحقيق الهيمنة الدرامية على عموم المشهد من خلال هول الحدث و مقدرا تاثيره على باقي سير الأحداث في المسلسل و من خلال التأثير النفسي الكبير على الشخصيات، و الذي ينعكس تأثيره عليهم و الذي يخدم في النهاية الموقف الدرامي في المسلسل، و من ثم توظيف الهبوط الصوتي Decay بصورة درامية من خلال إرتباطه التناغمي بالإيقاع الصوتي من خلال ربط الهبوط الإيقاعي للصوت عند إنفجار الحاملة الإولمبية و هيمنة المؤثر الصوتي الرقمي على الصوت أننا نستمع إلى صوت موسيقى لكنه منخفض إيقاعيا عما كان في بداية المشهد حيث أوحى الهبوط الإيقاعي للموسيقى في المشهد مع إنفجار السفينة بأنه كمن يقول بأن كل شيء قد إنتهى و ذهب هباءا كما ذهبت الحاملة الأولمبية هباءا، و التي يعمل من خلالها المؤثر الصوتي الرقمي على خلق حالة إنفعالية لدى المتلقي بموجب عملية الإدراك الحسي حيث يتحقق لدى المتلقي بموجبها حالة من الإدراك الشعوري و الحسي و الذي يتولد بموجبه و عبر التلقي للمادة الفنية و التي تكون متمثلة بالمؤثرات الصوتية الرقمية حالة عاطفية تجسد الشعور للمتلقي . و التي عبرها يتولد لدى المتلقي بموجب هذه العملية و أثناؤها حالة من الإستمتاع الجمالي .

شكل رقم (1)

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

أما في الحلقة الأولى و التي كانت بعنوان 33 دقيقة (رقم المشهد / 14 زمن المشهد / 1:34 دق) هذا المشهد يقوم طياروا مقاتلات السفينة جالكتيكا بالدفاع عن القافلة و السفينة التي تقوم بالقفز البعدي (الهرب بسرعة الضوء) في محاولة للبشر بالهرب من مطاردهم السايلون و الذين يقومون بالقفز وراءهم و البحث عنهم لتدميرهم حيث تم تحقيق وظائف المؤثرات الصوتية الرقمية بصورة فعالة للغاية في هذا المشهد خلال تحقيق كل وظيفة بصورة متوافقة مع الوظائف الأخرى عبر التوظيف التقنية للشكل الصوتي الرقمي و بصورة خلاقة ، كما في (الشكل رقم 2) .

الشكل رقم (2)

من خلال العمل بالشكل الآتي :-

أ- قامت المؤثرات الصوتية في هذا المشهد بخلق الجو العام الذي يحيط بالحدث و يمثله من خلال أصوات طيران المقاتلات و مناوراتها المفاجئة و تجسيد هذه الحركات عبر المؤثر الصوتي الرقمي.

ب - تمكنت المؤثرات الصوتية الرقمية من خلال حالة الإيهام بالواقع من خلال أصوات إطلاق القذائف النووية من قبل سفن السايلون و التي تمثلت صوتيا بالصوت ذو الحجم الصوتي المتدرج نحو الإنخفاض حيث يلاحظ في المشهد بإن سفينة السايلون في المستوى الأعلى من اللقطة و بإن إتجاه سقوط و توجه القذائف النووية هو نحو الإتجاه الإسفل للقطة خالقا بذلك الإيهام بالواقع في هذا المشهد.

ج- تحول المؤثر الصوتي من خلال توظيفه في هذا المشهد إلى عنصر ساند في إيصاله للمشاعر و الأحاسيس عبر مصاحبته للصورة من خلال سماع إصوات المقاتلات و هي تحط على مدرج جالكتيكا (أصواتها ترتطم بسرعة على المدرج) و من خلال مصاحبته للصورة و هي تعرض ردات فعل الطيارين و هم بإنتظار ان تقوم السفينة بالقفز في الفضاء قبل فوات الأوان حيث يتحول المؤثر الصوتي لهبوط الطواريء إلى مقطع صوتي تجاوزت وظيفته مصاحبة الصورة و تجسيدها سمعيا بل تحولت إلى عنصر صوتي يجسد المشاعر و الأحاسيس التي تعبرعن الموقف الدرامي .

في الحلقة (73) و عنوانها الرؤى Revelations و في المشاهد (مشهد /2 زمن / 1:41 دق ، مشهد / 4 زمن المشهد / 41 ثا) نرى جالكتيكا و سفن الناجين من المستعمرات في مواجهة مباشرة مع أسطول

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ضخم لحاملات السايلون و مقاتلاته و نرى في المشهد معركة فضائية خيالية بكل المقاييس بين مقاتلات البشر و مقاتلات السايلون إذ تم توظيف التقنية الرقمية الصوتية بشكل متقدم بمحاكاة صوت الأحداث التي تمثلت هنا بأصوات إطلاق النار و أنفجار السفن و إنطلاق الصواريخ فمثلت التقنية الرقمية الصوتية هذه الأصوات بمحاكاتها لتوليد قيمة تعبيرية درامية تعبر عن مصداقية الأحداث و واقعيتها في هذا المشهد بإبتكار نماذج صوتية مستحدثة لإطلاق النار و أصوات تحليق المقاتلات و إشتباك بعضها ببعض حيث ظهرت تلك القدرة العالية و الخلاقة على محاكاة أصوات الأحداث و تجسيدها في المشهد بأسلوب فني متميز يرتبط بصورة وثيقة بالآتي :-

1- في بداية المشهد عند حدوث الإشتباك بعد حوار ستاربك مع أبولو و تحريك مقاتلتها إلى قلب المعركة مثل المؤثر الصوتي الرقمي لتحريك مقاتلتها بإتجاه الإشتباك بإرتفاع و بروز صوت المحرك الصاروخي لمقاتلتها، و تحول هذا المؤثر الصوتي الرقمي إلى زناد تم الضغط عليه لإطلاق المعركة و الذي تبين فيما بعد في العرض الصوري للمشهد .

2- تم تفعيل هذه الوظيفة الفنية الدرامية بتوظيف هذه المؤثرات الصوتية الرقمية مع الموسيقى الرقمية في المشهد ذات الطابع الشرقي و الإيقاع المتصاعد السريع لخلق الدلالة على ان هذه المعركة ملتهبة حامية الوطيس و تبين ذلك بشكل أدق و أكثر تأثيرا من خلال دمج مؤثر صوتي رقمي لصوت إنفجار سفينة مدنية هي (Pices) مع الموسيقى الرقمية في هذا المشهد و ذلك لجعل محاكاة صوت الأحداث بكونها تعبيرية درامية ترتبط بشكل وثيق بمضمون المنجز الدرامي التلفزيوني و كما موضح في (الشكل رقم 3).

الشكل رقم (3)

النتائج :-

1- كان للتطور التقني و التكنولوجي الرقمي الأثر الأكبر و الفاعل في تطور الإنتاج الفني للمؤثرات الصوتية و التي من شانها زيادة مستوى الكفاءة و الجودة الفنية و الجمالية للمؤثر الصوتي الرقمي عبر ما تولده و تنتجه من مؤثرات صوتية رقمية تصاحب الصورة بأشكال صوتية عالية الكفاءة للتوظيف الفني في السينماتوغراف.

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

2- تتحقق الجمالية في المؤثر الصوتي الرقمي عبر الشكل الصوتي المتقدم و الذي يمتلك قيمة جمالية خاصة بالدرجة الأولى و على صعيد الشكل الصوتي السمعي ، و بالدرجة الثانية على مستوى الإدراك الحسي للمتلقي من خلال ما تتركه من أثر أنفعالي و عاطفي في نفسه ليولد حالة من الإستمتاع الجمالي ينتج عنها الإحساس بجمالية المؤثر الصوتي الرقمي في حالة هي اللذة الجمالية .

3- أن تحقق الإحساس بجمالية المؤثر الصوتي الرقمي لدى المتلقي هي عملية ناتجة عن توافق بين المدركات الحسية الإنسانية و الفهم العقلي الذي يولد الإنفعالات و العواطف التي تتبع حالة الإنفعالات المتولدة في نفس المتلقي نتيجة للإستماع ، و هذا ما يتحقق في عملية التلقي السمعبصرية عبر التوافق بين العرض الصوري و المسموع من المؤثر الصوتي الرقمي و الذي تحكمت فيه عملية الإدراك الحسي بشكل كبير و فاعل لما قدمه المؤثر الصوتي الرقمي من شكل صوتي سمعي متقدم ذو مستوى فني عالي على الصعيد الوظيفي و على الصعيد الإدائي الصوتي .

الأستنتاجات :-

1- أن للتقنية الحاسوبية الرقمية دورا كبيرا و مهم و بشكل فاعل في تطوير المؤثرات الصوتية و توليد المؤثرات الصوتية الرقمية التي ساهمت من جانبها بزيادة مستوى الكفاءة الوظيفية للمؤثر الصوتي الرقمي في مصاحبته للصورة في السينماتوغراف و على الأخص في الأعمال الدرامية ذات طابع الخيال و اللاواقعية.

2- تتحقق الجمالية للمؤثر الصوتي الرقمي في السينماتوغراف بصورة عامة هي حالة تتحقق عبر التوافق بين ما يقدمه الشكل الصوتي للمؤثر و ما يجسده و العرض الصوري الذي يرافقه و ما يجسده المؤثر الصوتي الرقمي في هذا العرض.

قائمة المصادر

(1) إبراهيم مصطفى و أخرون ،المعجم الوسيط ،الطبعة الثالثة، دار الدعوة للنشر ، أسطنبول ، 2005، ص 136 .

(2) راوية عبد المنعم عباس، القيم الجمالية ، الطبعة الأولى، دار المعرفة ،الأسكندرية ، 1987، ص 122.

(3) المصدر نفسه ، ص 137 .

(4) كمال عيد ، جماليات الفنون، الموسوعة الصغيرة ، الطبعة الأولى ، دار الجاحظ ، بغداد 1980، ص 23 .

(5) Willkie, B, the Technique of Special Effects in TV, Focal Press, London, P 86 .

(6) Codman, Robert, Editing digital video, McGraw-Hill, New York, 2003, P 47 .

(7) Encarta Encyclopedia, Digital Computers Applications, the MIT Forum, 1993.

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

(8) المصدر نفسه ص 101 .

(9) Gorham Kindem, Media Production from Analog to Digital, Focal Press, London, 2000, P 487.

(10) Micro Soft Cinemania Encyclopedia - SCI FI Movies.

(11) عصام عيسى علوان ، محمد ثائر عدنان ، استخدام التقنيات الصوتية الرقمية لتفعيل المجرى الصوتي في الدراما التلفزيونية ، مجلة الأكاديمي ، العدد 56، بغداد، 2010، ص 236.

(12) Alkin, G, TV Sound Operations, 3RD ED, Focal Press, London, 1982 .

(13) O'Hanlon Thomas & A. Philips, Digital Film Making, Focal Press, London, 1996, P 236.

(14) Barbara Clark, Guide For Post Production For TV &Films, Oxford Focal Press, London, 1998, P 221.

(15) حسن أحمد عيسى ، الإبداع في الفن و العلم ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت 1979 ، ص 204 .

(16) شاكر عبد الحميد ، التفضيل الجمالي ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 2001 ، ص 77.

(17) E .Edwards, The Encyclopedia of Philosophy, Mc Milan Publishing Co. N Y, 1967, P 117 .

(18) ماهر كمال ، الجمال و الفن ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، 1957 ، ص 64 .

(19) مجاهد عبد المنعم مجاهد ، علم الجمال في الفلسفة المعاصرة ، دار عالم الكتب ، بيروت ، 1986 ، ص 205.

(20) غيورغي غاتشف ،الوعي و الفن ، تر : نوفل نيوف ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 1990 ، ص48.

(21) جيروم ستولينز ، النقد الفني ، تر: د. فؤاد زكريا ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ، 1974، ص72.

(22) فارس مهدي القيسي ، التكنولوجيا الرقمية في الإنتاج السينمائي و التلفزيوني ، مجلة الأكاديمي ، العدد 47، بغداد، 2007، ص 141.

ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print) مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018

The Aesthetics of the Digital Sound Effects in Television Drama

Mohammed Thair AL - Byati …… University of Baghdad
Al-academy Journal ……. Issue 90 - year 2018
Date of receipt: 29/7/2018…....Date of acceptance: 25/9/2018….Date of publication: 16/12/2018

Abstract

The sound effects in TV dramas achievements have become very important not only in terms of function and implementation, but at a greater and wider level in terms of artistic and aesthetic values, which are produced and employed in the most important world artistic achievements of drama، using the latest and most prominent technologies and equipment and according to the expressive and dramatic values expressed by these modern digital sound effects. Therefore, the researcher chose the aesthetic effect of digital sound effects in television drama to identify the aesthetic aspects provided by digital sound effects by employing them and their accompaniment for the image.

The researcher, therefor, divided this study into the methodological framework, which reviewed in its content: - The research problem, and importance, and then presented the theoretical framework which contained two sections. The first was the emergence and development of digital sound effects in television dramas followed by the second section entitled the aesthetics of the digital sound effects in the drama television work. The research procedures included the research tool and analysis of the research sample in addition to the results reached at.

Key words: (Digital Sound, Television Drama)